Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويزيد هؤلاء القوم قومه حبًا إليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم، والقصيدة فى حماسة أبى تمام، ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله:

قد بت أحرسنى وحدى ويمنعنى
صوت السباع به يضبحن والهام

لأن ذلك شعر فقد يستسهل فيه مثل هذا، ولا على قول ابن الأنبارى إن «إلى» قد ترد اسما فيقال: انصرفت من إليك، كما يقال: غدوت من عليك؛ لأنه إن كان ثابتًا ففى غاية الشذوذ، ولا على قول ابن عصفور إن إليك فى ﴿واضمم إليك﴾ [القصص: ٣٢] إغراء، والمعنى: خذ جناحك أى: عصاك؛ لأن «إلى» لا تكون بمعنى: خذ عند البصريين، ولأن الجناح ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذوذ من المفسرين [(١)].

ولما كان كتاب «الجنى الدانى» للمرادى قاصرًا على بحث معانى الحروف، وهو للإمام المرادى المعاصر لابن هشام كان لا بد من إدخاله فى الموازنة بين الكتابين السابقين، وإنى موردٌ هنا نبذة عنه، وذاكرٌ ما كتبه عن كلمة «على» لتستقيم الموازنة.

وقد جاء فى مقدمة «الجنى الدانى»: وهذا كتاب أرجو أن يكون نافعًا، ولمعانى الحروف جامعًا، جعلته لسؤال بعض الإخوان جوابًا، ولصدق رغبته ثوابا، ولما وفّى لفظه بمعناه، ودنا من متناوله جناه، سميته بالجنى الدانى فى حروف المعانى، ويشتمل على مقدمة وخمسة أبواب؛ المقدمة، وفيها خمسة فصول:

الفصل الأول: فى حد الحرف، قال بعض النحويين: لا يحتاج فى الحقيقة إلى حد الحرف؛ لأنه كلمة محصورة، وليس كما قال بل هو مما لا بد منه، ولا يستغنى عنه، ليرجع عند الإشكال إليه، ويحكم عند حد الاختلاف بحرفية ما صدق الحد عليه، وقد حد بحدود كثيرة، ومن أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدل على معنى فى غيرها فقط فقوله: كلمة جنس شمل الاسم، والفعل، والحرف.

(١) مغنى اللبيب ١ . ١٢٢ ـ ١٢٦ .